

رؤيا الأربعة وحوش

اقرأ من فضلك سفر "دانيال" الأصحاح السابع.
نأتي الآن إلى رؤيا الأربعة وحوش، ويجب علينا ألا نُحبط حين لا نستطيع الوصول إلى كل تفاصيل ما نواجهه، فسوف نجد أن الأصحاح بصفة عامة يشبه بلورة شفافة؛ والدرس الرئيسي فيه واضح تماما.

إنّ الأصحاح السابع، هو أصحاحُ لبناء وترسيخ الإيمان، ودارسته لا يمكن للمؤمن إلا أن يتقوّى؛ لذا يرى أكثر المؤمنين أنه أصحاح مثير وممتع.

ماذا رأى "دانيال":

في النصف الأول من الأصحاح، وبدءًا من العدد الأول إلى الرابع عشر، نجد ما رآه "دانيال". قبل كل شيء، لنتذكر أننا غالبًا ما ننسى أحلامنا، بمجرد أن نستيقظ، وأحيانًا نتذكرها طوال اليوم، وأحيانًا لشهور. رأى "دانيال" حلمًا وهو مضطجع على فراشه، وما أن استيقظ كتب ذلك الحلم، متجنبًا التفاصيل الثانوية، واكتفى بتسجيل المحتويات الرئيسية، وأخبر "برأس الكلام".

لقد كانت أحداث الأصحاح السادس، في فترة حكم "داريوس" المادي، لكن أحداث الأصحاح السابع حدثت قبل ذلك (1)؛ فقد كانت الإمبراطورية البابلية لم تزل قائمة، وكان ذلك في العام الأول لحكم "بيلشاصر".

يبدأ الحلم بأربعة رياح، تهب في نفس الوقت، من الشمال والجنوب والشرق والغرب، على البحر الكبير، فتهبّجه. هذا البحر ما هو إلا حال البشرية، لأن ما يخرج ويظهر منه، هو ما يصدر ويبدو من البشرية، وهذا واضح من عدد 17.

رأى "دانيال" في رؤياه ليلاً، أربعة وحوش متتابعة، تصعد من هذا البحر، كلا منها يُخالف الآخر: "الأول كالأسد وله جناحان نَسْر. وكنت أنظر حتى انْتَفَ جناحاه، وانتصبَ عن الأرض وأوقفَ على رجلين كإنسان، وأعطِيَ قلبَ إنسانٍ" (عدد4).

الوحش الأول، يقابل الرأس الذهبي الذي في الأصحاح الثاني، وهو "بابل" في أيام "نبوخذ نصر". إنَّ الرمز بأسد وله جناحان معروف جيداً في حفریات "بابل". وكما نعرف من الأصحاح الرابع أن تغييراً كبيراً حدث في إمبراطورية "بابل"، بدأ ذلك يشبه حيوان، لكن قبل نهايتها أصبحت إنساناً، فكانت مملكة أكثر رحمة ورأفة في أواخرها وقبل نهايتها.

كان سبب التغيير هو تجديد "نبوخذ نصر". ورغم رجوع "بابل" إلى الإنسانية، فإنها فقدت قدراً كبيراً من قوتها، ولم تستطع أن تحلّق فوق الأرض كطائر جارح تُهلك من تشاء، بل كانت وكأن قلب إنسان ينبض فيها. لقد كان الوحش الأول دون شك هو "بابل".

الوحش الثاني الذي رآه "دانيال" كان حيواناً كالذئب، يصعد من البحر: "وإذا بحيوان آخر ثانٍ شبيه بالذئب، فارتفع على جنب واحد، وفي فمه ثلاث أضلع بين أسنانه، فقالوا له هكذا: فم كلِّ لحمًا كثيرًا" (عدد5).

الصورة هنا صورة "ذئب" يرتفع عن الأرض، برجلين في جانب واحد، وذلك يعني أن ذلك الحيوان مستعد أن يتقدم للأمام. وهذا يرمز لإمبراطورية "مادي وفارس"، ويقابل الجزء الثاني من حلم "نبوخذ نصر" في الأصحاح الثاني. عندما كُشف لـ "دانيال" ذلك الحلم، في العام الأول للملك "بيلشاصر" ملك "بابل"، كانت إمبراطورية "مادي وفارس" متأهبة للزحف والتقدم لتصنع نهاية للأحداث. أما الأضلع الثلاثة التي بين أسنان الذئب، فأنا لا أعرف إلاّ تشير، فنحن هنا في قسم رمزي من السفر، ويجب أن نفهم أيضاً أنّ الأرقام يمكن أن تكون رموزاً، ولا تُفسّر بالضرورة على أنها أرقام حرفية.

الصورة هنا واضحة؛ فإنَّ الدُّبَّ نَهْمٌ في الافتراس، وتلك هي نفس الصورة التي كانت عليها إمبراطورية "مادي وفارس" وقت تلك الرؤيا؛ لقد كانت متعطشة للاحتلال. كما أنَّ الثلاثة أضلع، وإن كانت تشير إلى شيء، فإنها تشير إلى الإمبراطوريات الثلاثة، التي احتلتها "مادي وفارس"، وهي "بابل" و"ليديا" و"مصر".

بهذا يكون "دانيال" قد رأى إمبراطوريتين عالميتين متعاقبتين. وبينما كان يلاحظ ذلك، رأى (ثالثة الإمبراطوريات)، حيوانا آخر يصعد من البحر: "وبعد هذا كنت أرى وإذا بأخر مثل النمر، وله على ظهره أربعة أجنحة طائر. وكان للحيوان أربعة رؤوس وأعطى سلطانا" (عدد6).

نحن الآن أمام نمر له أربعة أجنحة!! أشياء لا تحدث إلا في الأحلام. نمرٌ سرعته ضعف سرعة الأسد الذي صعد أولا من البحر، وأجنحته الأربعة تقابلها أربعة رؤوس. إنَّ الرقم 4 في الكتاب المقدس يشير إلى العالم، وبنفس الطريقة التي تكلم بها الكتاب المقدس عن الأربعة رياح، وأربع زوايا الأرض، تكلم هنا أيضا بها عن ذلك.

أمامنا الآن صورة لمملكة تزحف بسرعة لتحتل العالم، وهذه إشارة إلى الامتداد السريع للإمبراطورية اليونانية بقيادة "الإسكندر الأكبر". وكما نتوقع، فإن الحيوان الثالث، يشير إلى الإمبراطورية الثالثة في حلم "نبوخذ نصر" في الأصحاح الثاني. أولا كانت إمبراطورية "بابل"، ثم إمبراطورية "مادي وفارس"، ثم الآن الإمبراطورية "اليونانية" التي كانت سريعة الزحف والاحتلال.

لكن، ماذا عن الحيوان الرابع الذي وُصِفَ في العدد 7، هل هو أسد؟ هل هو دب؟ هل نمر؟! إنه ليس واحدا من هؤلاء، ولأنه لا يمكن وصفه فلا نستطيع أن نقول ما هو!!

إنّ الوحش الرابع، كما هو موصوف في الآيتين السابعة والثامنة: "أكل وسحق وداس"، مختلف تماما عن كل ما سبق. والإشارة إلى الحديد، تُبيّن أن ذلك الحيوان، يتوافق مع ما جاء في الجزء الرابع من الصورة التي في الأصحاح الثاني. إنها إمبراطورية "روما" العُظْمَى. وقد تعرضنا لتلك الإمبراطوريات من قبل، وبنفس الترتيب، وكانت آخرها "روما" الحاكمة.

يجب أن لا ننسى أن كل ما كُتِب في ذلك الأصحاح هو حُلم نبي، وتفاصيله كلها رموز؛ لذا يجب أن نكون حريصين أن نضع ذلك في أذهاننا، عندما ندرس ما حدث بعد ذلك.

رأى "دانيال" ثلاثة أطوار في تاريخ ذلك الحيوان الرابع. ففي نهاية العدد السابع والعدد الثامن رأى الحيوان نفسه، وقد ذُكر لنا عن قرونه العشرة، بعد أن تحوّل انتباهه إلى قوّته العجيبة وقدرته الساحقة.

إن تلك القرون العشرة تُمثل مرحلة لاحقة في تاريخ تلك الإمبراطورية، ونحن نفهم ذلك لأن عدد 24 يخبرنا أن تلك القرون العشرة، قد خرجت من تلك المملكة. والقرن في الكتاب المقدس رمز للقوة، والرقم "عشرة" بالتأكيد عدد رمزي؛ ومن الصعب أن نُصِرَّ على اعتباره حَرْفِيًّا؛ بينما كل التفاصيل الأخرى المكتوبة في الرؤيا من الواضح أنها ليست حَرْفِيَّة.

يمكنك أن تعترض على التفسير التالي إن أردت، لكن أرجوك ألا تعترض على الدرس المهم الذي سنستفيد منه.

كما أفهم أنا، فإن هذه الرؤيا هي تنبؤ عن تعدد الممالك، التي تخلف الإمبراطورية الرومانية وتنبثق منها. لن تقوم واحدة منها بدون "روما"، ومع ذلك فإن "روما" ليست واحدة منها. فأوروبا الحديثة مثلا، كما نعرف، يرجع وجودها إلى "روما"، لكنها ليست امتدادا للإمبراطورية الرومانية. إنّ الرؤيا تعلّمنا أن عددا من الدول ستنبثق من

"روما"، والرقم عشرة يدل ببساطة على الكمال. والذين يصيرون على تفسير ذلك حرفياً يواجهون صعوبة حقيقية؛ فهم لا يستطيعون تحديد تلك الممالك، لأن كلمة الله لم تكشف عنها. مثل هؤلاء المفسرين، يقعون تحت رحمة تخميناتهم، ولا بد أن يترددوا في تخمينهم. ونحن نكون في الجانب الآمن، عندما نعلن أن هناك عددا من الممالك سيقوم، أثناء صحوة "روما"، وتدين لها بشكل ما.

بعد "روما" والعشر ممالك، سوف تكون مرحلة ثالثة من التاريخ. إنها مرحلة "القرن الصغير"، المذكور في العدد الثامن. ذلك "القرن الصغير" هو القرن الحادي عشر. وعدد 24 يخبرنا أن هذا القرن الصغير يقوم بعدهم، وهو مخالف للأولين، يحل محل بعضها، ويتقلد الحكم.

في تلك المملكة الحادية عشرة، تتمركز القوة في شخص واحد. ونلتمس لك العذر، إن كنت تظن أن ذلك الشخص هو شخص خارق للطبيعة، لكنه ليس كذلك، وهذا هو سبب التأكيد على أن هذا القرن له عيون إنسان.

ويتنبأ هذا الأصحاب أن شخصا قويا سيقوم، ويبدو وكأنه غير عادي، لكنه في الحقيقة مجرد إنسان؛ له فم متكلم بـ "عظام" (عدد8). إن ذلك التعبير في الكتاب المقدس يشير إلى التجديف، وكلمات العجرفة وعبارات الغرور.

في هذه المرحلة من الرؤيا ينتهي كل التفكير في الحيوان الرابع، ويتركز الانتباه على ذلك "القرن الصغير". إنني مقتنع من قرارة نفسي، أن ذلك "القرن الصغير" هو نفس الشخص المشار إليه في (2تس: 3 و 4) "ابن الهلاك، المقاوم والمرتفع على كل ما يُدعى إلهًا أو معبودًا، حتى إنه يجلس في هيكل الله كإله، مُظهرا نفسه أنه إله".

إن ما نجده في "دانيال" 7 هو حصر عام للتاريخ البشري، منذ زمن "دانيال" وحتى نهاية العالم. ستقوم أربع ممالك عظيمة، واحدة بعد الأخرى، ويتبع ذلك عديد من الممالك تنشأ من المملكة الرابعة. وفي النهاية سوف تتمركز القوة في يد شخص

مُجَدَّف، وبرغم أنه إنسان، فإنه سيبدو وكأنه خارق للطبيعة، وسيكون عدواً لله ولكل ما هو إلهي.

بينما كان "دانيال" يرى كل ذلك، رأى أيضاً شيئاً آخر، كما هو وارد في الأعداد 9 – 14. إنه من السذاجة أن نضيع وقتنا، نفكر في الحيوانات والقرون، تاركين رؤية الأمور الأخرى، التي قد أظهرت للنبي في تلك الليلة.

بينما كان "القرن الصغير" يتكلم بـ"عظام" وتجاديف، رفع "دانيال" عينيه إلى السماء، وإذا بعروش تظهر تباعاً، عروش صغار، تحيط بعرش عظيم. وعلى ذلك العرش المركزي، رأى "دانيال" – رمزياً – الله السرمدى في مجده، الإله المستحق الإجلال والعبادة. إننا أمام صورة حيّة من الطهر والكرامة. الله على عرشه، وعرشه مركبة نارية.

يالها من رؤيا تهز قلب كل مؤمن!! إن تاريخ العالم يمضي في طريقه، لكن الله يملك على الجميع، وعرشه لا يتأثر بالأحداث الأرضية. إنه الله العظيم.

وتتدفق من ذلك العرش، قوة تقهر كل من يقاوم الله (10). الله هو العظيم الذي لا يُقهر، وسوف يأتي على عرش القضاء، محاطاً بمخلوقات مجيدة لا حصر لها. هناك أسفار، مكتوب فيها أفعال كل رجل أو امرأة، وعندئذ ستُفتح الأسفار. إن هذا جزء من رؤيا "دانيال" للوحوش والقرون.

أخذ "دانيال" يتابع هذا الجزء من الرؤيا، يتابع منظر الوحوش والقرون، إلى أن رأى الوحش الرابع قد قُتل، وهلك جسمه، ودُفع لوقيد النار (عدد 11) وكل ما انبثق منه، نُزع عنهم سلطاتهم. بمجرد حكم من الملك السماوي، أنهى "الإمبراطورية الرابعة" تماماً دون قيام حرب. كلمة من الملك، ولم يعد للوحش وجود. واحد فقط هو كُلي القدرة والسلطان، وهو الله، وكلمة منه تكفي، وذلك هو مركز الرؤيا وأساسها.

إنّ القضاء الإلهي، ليس ما يظهر بعد حدوث الأحداث في نهاية التاريخ؛ فهو قائم في كل الأزمان. إن نسينا ذلك، فإننا لم نفهم جيدا عدد12. القضاء الإلهي ليس مسئولا فقط عن الإطاحة النهائية بالشر، بل إن كل الإمبراطوريات الأخرى نُزعت سلطتها من أيديها؛ ففقدت قدرتها على الحُكم بسبب الحُكم الإلهي، برغم أنها لم تُعاقب سريعا، وسُمح لها أن تستمر لفترة محدّدة من الزمان بعد ذلك بشكل ما.

والعدد الثاني عشر ليس هو نهاية الرؤيا، ففي عدد13 رأى "دانيال" منظرا آخر. لقد جاء إلى ذلك القضاء الإلهي شبه إنسان، شبه إنسان له كل كرامة وجلال ومقام إلهي؛ فلا يمكن أن يكون هذا إلا الرب يسوع المسيح. وُصِفَ بأنه "مثل ابن إنسان". وتُستخدم كلمة "مثل" هنا؛ لأنه لم يكن قد لبس طبيعتنا البشرية بعد. والكتاب المقدس حريص – حتى في الرؤيا – على أن يشير إلى أنّ هَيْئته، كانت فقط إيذانا لما سوف يكون عليه فيما بعد؛ فهو لم يكن بعد إنسانا، فقد ظهر بهيئة إنسان. في وقت الرؤيا كانت بشريّته الحقيقية لم تنزل في المستقبل.

نحن نذكر جيدا، أن الرب كثيرا ما أشار إلى نفسه بـ"ابن الإنسان"، خاصة عندما كان يُعلن عن ألوهيته. وباستخدامه ذلك التعبير، كان يذكّرنا بحقيقة طبيعته البشرية، بينما كان في نفس الوقت يصف نفسه، بأنه الواحد الذي له الكرامة الإلهية، المُشار إليها في سفر "دانيال" الأصحاح السابع.

إنه لهذا المسيح أُعطيَ ملكوتا أبديا. لاحظ التَّنْبِير على ذلك – سلبا وإيجابا- في العدد الرابع عشر: "فأعطيَ سلطانا ومجدا وملكوتا، لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة. سلطانه سلطان أبدي ما لن يزول، وملكوته ما لا ينقرض".

يالها من رؤيا عظيمة، تلك التي رآها "دانيال" في تلك الليلة!! إمبراطوريات عالمية تقوم وتتعاظم ثم تنتهي، وإمبراطورية واحدة أخيرة سنُخلدُ بشكل ما، إلى نهاية العالم تقريبا. ثم يتبع تلك ظهور ذلك المجدّف "ضد المسيح"، الذي سيبدو وكأنه سيملك إلى الأبد. لكن كلمة واحدة من القضاء الإلهي أنهتته وقضت عليه. ذلك القضاء الذي

سيُنهي كل حكم بشري. وعندما تنتهي كل الممالك، سيبقى مُلك الإنسان، الذي هو الله، وملكوته ليس له نهاية. كل ركلة ستجتو له، وكل لسان سيعترف بأن يسوع المسيح رب. بهذا تكتمل الرؤيا.

كيف فُسِّرت الرؤيا:

إنَّ الرؤيا التي رآها "دانيال" أفزعته وأقلقتَه (عدد15)، فاقترَب إلى واحد من الكائنات السماوية، وسأله عن تفسير هذه الأمور (16). فبيَّن له أن الحيوانات الأربعة تُمثِّل أربعة ملوك أو أربع إمبراطوريات، وأخبره أن شعب الله هم فقط سيتمتعون بملكوت أبدي (17 و 18).

من الواضح أن الكلام ليس عن مملكة أرضية، لأنه لا يمكن وَصْف مملكة أرضية بأنها أبدية. لننسى فكرة المُلك الألفي الأرضي؛ فما رآه "دانيال" هو ملكوت الله الأبدي، الذي يتأسس في قلوبنا – عندما نؤمن بالإنجيل – الذي سنتمتع بتحقيقه في المجد.

من الأعداد 19- 22 يتضح أن الحيوان الرابع كان له أهمية خاصة عند "دانيال". في هذا الجزء نجد التفاصيل الإضافية، بأن له أظفار من نحاس (عدد19). لكن القرن الصغير مازالت له أهمية أكبر، وهناك تفصيل إضافي بخصوصه أيضا: لقد أصبح أكبر من العشرة قرون الأخرى التي سبقته (20). قوّته لم يسبق لها مثيل، والشخص الذي يمثله ذلك القرن، مُعادٍ لشعب الله، يتمادى في الشر، أكثر من أي شخص قبله، ويستخدم قوّته بطريقة لا يستطيع شعب الله أن يتصدّى له، وتبدو أيامه كما لو أنها النصرّة النهائية للشر على كل ما هو صالح وإلهي (21). وسيكون الحال هكذا، حتى يقضي عليه "القديمُ الأيام"، ويجمع شعبه في النهاية، ويرحب بهم في ملكوت سالم وأمن وأبدي.

إنَّ مواصفات الوحش الرهيب، وقوّته الهائلة، التي فاقت كل ما قبله في القوة (23)، لا تنطبق إلا على "روما"، التي أكلت الأرض كلها، وداستها وسحقَّتها. ونؤكد

ثانية، أنه من ذلك الوحش خرجت الممالك العديدة. لقد أفسح لها الطريق، فجاءت خلفاً له.

وكثيراً ما نستمع لمقولة أنه بالإمكان أن تسترد الإمبراطورية الرومانية كيانها ثانية، استشهاده بالأصاح السابع، في حين يتضح تماماً أنه لا يوجد أدنى افتراض، في ذلك الأصاح، بأن الإمبراطورية الرومانية سوف تستعيد وجودها ثانية. والجدير بالملاحظة، أن تلك الفقرة تعلمنا عكس ذلك تماماً؛ فإمبراطورية "روما" سيتفرع منها عشر ممالك، وسيحل محلها "القرن الصغير"، بكل عدوانيته وخطورته (24)، وسيقضي على ثلاثة ملوك سابقين له. لكن لم يُذكر لنا أية إشارة، عن كيف أو متى سيحدث ذلك، أو معنى ذلك بالتحديد. ونعود لنكرر شكوكنا عما إذا كان الرقم 3 يُفهم حرفياً؟!!

إنّ التاريخ يُّجِّه نحو ظهور القرن الصغير، وزمن تجديفه واضطهاده لشعب الرب (25). سيكون مُتَعَجِّراً لدرجة يغيّر معها الأزمنة والمواسم التي أقامها الله نفسه. تلك الأيام ستكون عصبية، فيها يكون شعب الله تحت سيطرته.

ما هي المدة التي سيمارس فيها تلك القوة التي لا تُقهر؟!
الإجابة نجدها في نهاية العدد 25 "إلى زمان وأزمة ونصف زمان".

ما طول هذه المدة؟

مرة أخرى، يمكنك أن تختلف معي إن أردت. أما بالنسبة لي فيبدو التفسير التالي معقولاً، وأعتقد أنه صحيح: "إنّ ذلك الشخص المُرعب سيأتي على مشهد الأحداث مُضطهداً شعب الله، إلى حين من الزمان. وبعد انقضاء ذلك الزمان سيعمل ضعيف ما عمله في ذلك الزمان، ثم يبدو كما لو أنه سيستمر في مضاعفة ما فعله، وبعد ذلك يبدو كما لو أنه سيبقى إلى الأبد، وكأنّ لن تكون هناك نهاية لشور حُكمه الذي لا يُقاوم".

على أي حال، فإن فترة حكمه ستكون زمانا، وأزمنة، ونصف زمان، ثم يقطعه الرب، عندما تصل قوة شره إلى علوها، ويقضي عليه ويهلكه، وهو في أوج سلطانه.

كم هو رائع وعجيب ذلك التفسير!! تفسير أفضل بكثير، من أن الأزمنة تعني ثلاثة ونصف. يمكنك الاختلاف مع من تشاء بخصوص هذا التفسير، وإن كانت لديك تفاصيل لتفسيرك، فإن التعليم الرئيسي الوارد في عدد 25 يبقى دون تغيير: سيأتي اليوم، الذي فيه يقوم "ضد المسيح"، لكن، لن يستمر للأبد، مهما بدا، بل ستكون له نهاية بكل تأكيد.

من سيضع النهاية؟

يخبرنا عدد 26 أن القضاء الإلهي سيقضي عليه، ويسحق قوته. فالشر أحيانا يبدو وكأنه هائل وقوي وذو سلطان لا يفنى، لكن ذلك وهمٌ وخداع. إن القوة المطلقة الكاملة، هي لله وحده، وهلاك الشر حتمي: "فيجلس الدين وينزعون عنه سلطانه (أي القرن الصغير) ليقتنوا ويبيدوا إلى المنتهى".

لقد قُلع الشرير بأصله من العالم بكلمة، كلمة من الله. إن ذروة التاريخ ليس انتصار الشرير، بل انتصار شعب الله (عدد 27). ومن حاربهم الشرير وأذاهم، لن يظلوا في المؤخرة، سيصبحون في المقدمة. لن يضايقهم أحد. سيكونون آمنين أبدياً، في ملكوت البر الأبدي. سوف يأتي الوقت الذي سنبحث فيه عن الأشرار، وكل سلطان الشرير، فلا نجدهم.

هذا ما رآه "دانيال"، وهذا كان تفسيره. لقد أفزعه ذلك (28). لقد امتلأ اضطراباً داخلياً وخارجياً. إنها حقيقة رائعة بكل معنى الكلمة، فأخفى تلك الحقيقة في قلبه، وجعلها درعا من دروعه. وهذا ما يجب علينا أن نفعله.

ماذا يعني ذلك لنا؟

إنّ الأصحاح السابع يعني، أننا لم نعد جاهلين بمستقبل تاريخ العالم. فعلى مشارف نهاية العصر الحاضر، سوف يظهر "القرن الصغير"، فإن "إنسان الخطية" سيشتعل حربا على شعب الله. سيزداد قوة وقوة، ولن يستطيع شعب الله أن يتصدّى له. وكثيرا ما نتخيّل أن النشاط الإرسالي سيتحطم، وكنيسة الرب ستتكسر وتفنى. إن شكلها المنظور سيختفي. لكن سيبقى هناك مؤمنون. لقد درسنا مرارا أن لا شيء يمكن أن يقضي على البقيّة التقيّة. كل ما يهيم العالم الشرير، أن لا يكون هناك أثر لله وعبادته وشعبه. ويبدو الحال كما ولو أنّ الشر قد انتصر، والشيطان قد غلب، وقوات الشر لم يُفقد منها شيء، وأن الله قد تنحّى عن عرشه. في تلك اللحظة ستقطع قوى الشر، وتكون الحادثة العظميّة: يأتي بغتة الرب يسوع المسيح من السماء، ويأخذ شعبه إلى موطنهم الأبدي، ليملكوا معه، ولن يكون هناك أي أثر للشر، في السماء الجديدة والأرض الجديدة. بينما كل الذين أحبوا وتعلّقوا بالكذب، سيُقاسون عقابهم العادل، في الجحيم إلى الأبد.

علينا أن نحفظ ذلك جيدا في قلوبنا، كما فعل "دانيال"، وفي نفس الوقت يجب علينا أن نجهّز أنفسنا للجولة القاسية التي سنواجهها.

ليست هذه الفقرة، في ذلك الأصحاح، هي الوحيدة في كلمة الله، التي تكلمت عن تلك الأمور؛ فقد رأينا أن "بولس" قدّم نفس التعليم في الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكي. وحتى القراءة السطحية لسفر الرؤيا تؤكد نفس الحقيقة: فهناك أيام وأزمنة مظلمة تنتظر كنيسة المسيح، وسيزداد الأشرار شرّاً، وفي المنتهى يُستعلن "إنسان الخطية"، وينطفئ النور. لن يكون هناك مجيء ثانٍ لربنا، حتى يظهر ذلك المشهد المرعب (2تس: 1 - 12). لكن الرب سيكون مُسيطرًا على ذلك الوقت كعادته، ولن يحدث شيء غير ما أنبأ به. إنّ سيطرته على التاريخ مُطلقة، حتى عندما يبدو وكأنه بعيد عن العالم الذي صنعه.

في تلك الأيام سيبدو الأمر كما لو أنّ الشر سيبقى للأبد، لكن ستكون تلك اللحظة هي اللحظة الحاسمة، التي يُظهر الله فيها العدل والقوة. سيُنهي العالم ويُخضع كل شرير

لقضائه. سنبحث عن المجدّف والمضطّهد والمتاجر بالدعارة، وكل من كسر الوصايا العشر، فنجد أن كل واحد نال استحقاؤه من الدينونة.

سيكون كل المُلْك في يد "الواحد"، الذي عليه علامة الجُد، وتاج الشوك، والصلب والطعن. سيكون له وحده لقب "ربّ".

فالذين قد أحبوه وخضعوا له، تائبين مؤمنين بالإنجيل، سيشترون معه في مجده. سيبتهجون بفرح لا ينطق به، بأبديتهم الرائعة معه، كمواطنين في الملكوت الذي لا يفنى إلى الأبد.

هل يستحق الأمر أن نبقى مُخلصين للرب في وسط معادٍ؟
هل يستحق أن نتعرّض للقسوة والازدراء، من العالم المحيط بنا، فنكون ضمن أقلية مُضطّهة؟

هل سأل "دانيال" ذلك السؤال؟

هل تسأله أنت؟؟

إنّ الحُلم الذي أعطاه الله لـ "دانيال"، كان جوابا لما يحتاجه، كما أنه كاف لاحتياجنا نحن. هل سينقصنا شيء هام، إذا لم نفهم كل تفاصيل الحُلم؟ إنّ الرسالة الإجمالية له واضحة، لدرجة أننا لا يمكننا فيما بعد أن نرغب في الانضمام إلى الأغلبية. إنها لا تستحق ذلك؛ فالمستقبل ليس لهم، بل لنا. إننا يمكننا أن نتجاسر ونقف وحيدين.